

## جمعية ونادي التراث والتنمية والمواطنة

بالتعاون مع جامعة عبد المالك السعدي وكلية العلوم بتطوان والشركاء

تنظم

الجامعة الربيعية في دورتها السابعة عشرة تحت شعار:

## المدن والمجتمعات المحلية المستدامة

وذلك أيام 10 و11 و12 ماي 2024  
بكلية العلوم بتطوان

## السياق والدوافع

إن تصنيف المدينة كمدينة مستدامة يعني أن المدينة بنفسها تستطيع أن تحدد المبادرات والمشاريع والتدابير العمومية التي تجسد إدماج الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في عمليتي تخطيط وتهيئة المجالات الترابية. كما يمكنها بمعية سكانها وضع مبادرات لدينامية اقتصادية محلية مبدعة ومستدامة، وتعمل على تطوير النقل العمومي المستدام، وإنشاء مساحات عمومية خضراء، وتعمل على تدوير نفاياتها بنفسها. وبالتالي فالمدينة المستدامة هي انعكاس الرغبات والمتطلبات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية لمجتمع يبتكر ويخطط لنفسه وينفذ بانتباه وفطنة واستدامة. بمشروع مجتمعي مشترك مفتوح يتقاسمه ويتملكه السكان بالقدر الكافي،

إن الوعي بالمدينة المستدامة يبدأ بوعي الأفراد الذين يسكنون هذه المدينة وبالمسؤولين المدبرين لشؤونها، ولتحقيق ذلك وجب استخدام الدراسات العلمية لإجراء تعديلات في أنماط ممارسة بعض الأنشطة في حياة الفرد والمجتمع على أصعدة مختلفة من شأنها أن تحافظ على الموارد الطبيعية والتراثية وتساهم في الرفاهية والتنمية المحلية.

لقد وضعت الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة على أنها دعوة عالمية للعمل من أجل القضاء على الفقر، وحماية البيئة والمناخ، وضمان تمتع السكان في كل مكان بالسلام والازدهار. كما حددت هذه الأهداف في سبعة عشرة هدفا منها القضاء على الفقر والقضاء التام على الجوع والصحة الجيدة والرفاه والتعليم الجيد وغيرها من الأهداف الأخرى. ويبقى الهدف الحادي عشر الذي يحمل شعار "مدن ومجتمعات محلية مستدامة" مثير للاهتمام وجدير بالتأمل والدراسة بالنسبة لجمعيتنا "جمعية التراث والتنمية والمواطنة"، إيماننا منها أنه هدف يمكن من خلاله تحقيق كل الأهداف الأخرى.

لهذا ارتأينا بتنسيق مع الشركاء أن نخضع هذا الهدف الحادي عشر للدراسة والبحث والتفكير من خلال التربص السنوي الذي تقيمه جمعيتنا عبر أشغال وأنشطة الجامعة الربيعية. لهذا كان اختيارنا شعار "نحو مدن ومجتمعات محلية مستدامة" موضوعا لأشغال الجامعة الربيعية في دورتها السابعة عشرة لسنة 2024؛ إيماننا منا أن المجتمعات المحلية لها دور كبير وأساسي في خلق تنمية مستدامة لعدة اعتبارات منها أن المجتمعات المحلية لها دراية ومعرفة قوية بالمجال المحلي الذي نريد تنميته وازدهاره كما أن المجتمعات المحلية هي جزء من تراث هذا المجال ومن ذاكرته الجماعية وبالتالي هذا الانتماء العميق للمجال يمكن أن يكون حافزا لبلد مجهود أكبر لتحقيق تنمية محلية مستدامة.

وقد أكد جلاله الملك محمد السادس، في رسالته الموجهة إلى المشاركين في منتدى كرانز مونتانا، في 18 مارس 2016 في مدينة الداخلة:

"أنّ العالمَ مطالب اليوم بابتكار أنماط تنموية، من شأنها ضمان عيش أرغد لشعوبنا، مع الحفاظ على شروط استدامته. فلنجهد جميعا في هذا الاتجاه، ولنصغي للمبدعين وللشباب؛ الذين يجددون باستمرار، ويهيؤون لنا عالم الغد.

إن من مسؤولية الدول أن تتبنى رؤى مستقبلية، وتعمل على بلورتها على أرض الواقع، من خلال تدابير مهمة وأوراش مهيكلّة. غير أن السياسات العمومية، مهما كانت طموحة، تظل هشة ما لم تتمكّكها الساكنة ومنظمات المجتمع المدني. هذا هو المعنى الحقيقي للتنمية المستدامة. فلكي تكون التنمية دائمة وقوية وغنية، لا بد لها أن تركز على رؤية تتقاسمها كل فعاليات المجتمع، بحيث يقرر كل طرف ويختار بلورتها بطريقته الخاصة"

وكما جاء في تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والتنمية: إن المغرب، وهو البلد الذي انخرط في هذه الديناميكية الدولية، والذي أطلق مؤخرا مسلسل تفكير معمق من أجل إعادة صياغة نموذج التنمية، مدعو إلى أن يضع عملية الانتقال نحو المدن المستدامة في صلب نموده الجديد للتنمية ولإقلاع الاقتصاد والاجتماعي لمجالاته الترابية. وفيما يستقبل من السنوات، سيكون الانتقال نحو مدن مغربية مستدامة هو المعيار الرئيسي لتقييم مدى نجاح النموذج الوطني الجديد للتنمية المستدامة.

ولهذا، ينبغي أن تتسم مدننا المستقبلية بالجاذبية والابتكار وبالقدرة على التكيف والصمود إزاء مختلف الأزمات الدولية ذات الطابع الاقتصادي والمالي والتكنولوجي وكذا الكوارث الطبيعية، والتحكم في انعكاساتها البيئية والاجتماعية السلبية، وينبغي عليها تدبير مواردها الطبيعية والمالية والبشرية بطريقة تتسم بالنجاعة والمسؤولية. كما ينبغي أن يسهم الانتقال نحو المدن المستدامة في خلق فرص شغل جديدة، لاسيما لفائدة النساء والشباب وضمان التماسك الاجتماعي والأمن والرفاهية للمواطنين والمواطنات.

إن الانتقال نحو المدن المستدامة هو مشروع سياسي ومجتمعي بامتياز يروم تحرير الطاقات الكامنة للمدينة من حيث الاستدامة والإبداع والتنافسية، كما أنه سيتطلب اعتماد مقاربة للتغيير تتسم بتعدد الأبعاد والفاعلين والمستويات. وهكذا، فإن نجاح هذا المشروع رهين باطلاع الجمعيات المحلية والأحزاب السياسية والمقاومات بدور الريادة على مستوى المحلي وتحليها بإرادة سياسية وأخلاقية غايتها إعادة بناء الثقة لدى الساكنة المحلية. وينبغي أن يُجسد هذه الريادة السياسية قادة محليون ملتزمون ومؤهلون وواعون برهانات الحكامة المحلية وتدبير التنمية المستدامة، في ظل ديمقراطية تمثيلية قوامها الشفافية والتعبئة، وديمقراطية تشاركية مهنية ومسؤولة، ومُواطنٍ فاعلة وواعية بما عليها من واجبات وما لها من حقوق، وتناسقٍ وتكاملٍ مهيكلي لبرنامج تنمية المدن المستدامة مع التخطيط الإستراتيجي الجهوي والوطني.

# البرنامج الأولي

## اليوم الأول الجمعة 10 ماي 2024

- 15:00** استقبال المشاركين وتوزيع الوثائق
- 15:30** الجلسة الأولى: الكلمات الرسمية
- 16:00** الجلسة الثانية: المداخلات العلمية
- المدخلات الأولى:** " تنمية المدينة المستدامة لتمكين المواطنة الحضرية" ( المرتكزات / الالتزامات /المسؤوليات / الآليات )
- سيلقيها الأستاذ عبد العالي مستور، منسق برامج منتدى المواطنة
- المدخلات الثانية:** الصناعات الثقافية والابداعية رهان المدن المستدامة
- ستلقيها الأستاذة رقية أشمال، أستاذة جامعية
- المدخلات الثالثة:** من أجل أقطاب حضرية للابتكار واقتصاد الثقافة
- سيلقيها السيد المصباحي العربي، المدير الإقليمي لوزارة الثقافة بإقليم تطوان
- المدخلات الرابعة:** البيئة والمدن المستدامة
- سيلقيها الدكتور مصطفى اكسيسو، المسؤول عن ماستر المحافظة على التنوع البحري بكلية العلوم بتطوان
- 18:00** مناقشة

## اليوم الثاني السبت 11 ماي 2024

- 10:00** الجلسة الثالثة: الورشات
- الورشة الأولى:** رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في إنجاح الانتقال نحو مدن مستدامة
- مسير الورشة: الدكتور نور الدين أشبون
- الورشة الثانية:** أدوار الجامعة في تطوير أهداف المدن المستدامة
- مسير الورشة: الأستاذ هشام أهرار
- الورشة الثالثة:** أدوار السلطات العمومية والمديريات الوزارية والجماعات الترابية والقطاع الخاص في بلورة مدن مستدامة
- مسير الجلسة: الأستاذ أحمد الصبوح
- الورشة الرابعة:** تدبير الإعاقة بالمدن المستدامة
- مسيرة الجلسة: الباحثة سعيدة أملال
- الورشة الخامسة:** أدوار المجتمع المدني في تحقيق التزامات المدن المستدامة
- مسير الجلسة: الأستاذ عبد العالي مستور
- 13:00** الجلسة الختامية: قراءة تقارير الورشات وآليات المتابعة